[64] لا نجوز عليهم شيئا من ذلك (1)، لان ا تعالى قد نصبهم حجة، واصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن في ذلك أو ينفر، ومثل ذلك في النفر أعظم من الامور التي جنبه ا تعالى (2) كنحو الكتابة والفظاظة وقول الشعر، فهذه الوجوه المذكورة في قوله: تلك الغرانيق العلى، وقد ظهر على القطع كذبها، فهذا كله إذا فسرنا التمني بالتلاوة، أما إذا فسرناها بالخاطر وتمني القلب فالمعنى أن النبي صلى ا عليه وآله متى تمنى بعض ما يتمناه من الامور وسوس الشيطان إليه بالباطل، ويدعوه إلى ما لا ينبغي، ثم إن ا تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه إلى ترك الالتفات إلى وسوسته، ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه: أحدها: أنه ما يتقرب به إلى المشركين من ذكر آلهتهم (3)، قالوا: إنه صلى ا عليه وآله كان يحب أن يتألفهم، وكان يتردد (4) ذلك في نفسه، فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت في نفسه، وهذا أيضا خروج عن الدين وبيانه ما تقدم. وثانيها: ما قال مجاهد من أنه صلى ا عليه وآله كان يتمنى إنزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير فنسخ ا ذلك بأن عرفه أن إنزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وغيرها. وثالثها: يحتمل أنه صلى ا عليه وآله عند نزول الوحي كان يتفكر في تأويله إذا كان محتملا (5) فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده، فبين تعالى أنه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما أراده بأدلته وآياته. ورابعها: معنى الآية إذا تمنى أراد فعلا تقربا إلى ا (6) ألقى الشيطان في ذكره (7)

---

(1) في المصدر: أن لا يجوز عليهم شئ من ذلك. (2) في المصدر: حثه ا تعالى على تركها. (3) في المصدر: من ذكر آلهتهم بالثناء. (4) في المصدر: كان يردد ذلك. (5) في المصدر: إذا كان مجملا. (6) في المصدر: مقربا إلى ا. (7) فكرته خ ل وفى المصدر: فكره. [*]